

إعلام الوري بأعلام الهدى

[260] رضي الله عنه في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة، وقام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنص أبي جعفر محمد بن عثمان عليه، وأقامه مقام نفسه، ومات رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وقام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمرى بنص أبي القاسم عليه، وتوفي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. فروي عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب أنه قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها علي بن محمد السمرى، فحضرت قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: " بسم الله الرحمن الرحيم " يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب (1)، وإملاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفينتين والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ". قال: فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقل له: من وصيك؟ قال: الله أمر هو بالغه. فقضى. فهذا آخر كلام سمع منه (2). ثم حصلت الغيبة الطولى التي نحن في أزمانها، والفرج يكون في آخرها بمشيئة الله تعالى.

(1) في نسخة " ط " و " ق ": القلب، وأثبتنا ما في نسخة " م "، وهو الموافق لما في المصدر. (2) كمال الدين: 516 / 44. (*)